العدد 1782 - السنة السادسة
الجمعة 7 ربيع الثاني 1435 - الموافق 7 فبراير 2014
Friday 7 February 2014 - No.1782 - 6th Year

منفيٌّ .. جَلاوي !

شـقـى .. شـقـى والحـيـاة أسـفـار بـأسـفـار
لا جـرح يـرحـم .. ولا مـخـلـوق يـاوي
والخـافـق الـلـي تجـرع كـل الأمـرار
مـتـعـذبٍ مـن كـبـيـرات الـبـلاوي
مـابـين بـرد الـلـيـال وجـرحـي الـنـار
احـتـرت فـيـهـا .. وحـيّـرت المـداوي
أعـيـش غـربـة خـفـوقـي دون م اخـتـار
مـن بـين ربـعـي كـمـا طـرقـي خـلاوي
أحـمـل مـبـادئ وطـن .. وأسـكـن بـلا دار
كـنـي عـن الـدار مـنـفـيٍّ .. جَـلاوي
وأقـول هـذا الـنـصـيـب وحـكـم الاقـدار
تـفـرض عـلـي انـولـد فـيـهـا شـقـاوي
وأقـول يـا نـاشـدٍ عـنـي شـالاخـبـار
هـذي عـلـومـي .. حـيـاتـي بـالمـنـاوي
كـتـمـتـهـا لـيـن بـاحـت كـل الأسـرار
وايـامـنـا شـاة .. وذيـب الـعـمـر عـاوي
ابـنـي بـالأفـكـار وارد أهـدم بـالأفـكـار
لا نـي بـداري ولا أعْـرِف ويـش نـاوي
شـقـى .. وهـذي حـيـاتـي كـلـهـا أسـرار
لا جـرح يـرحـم .. ولا مـخـلـوق يـاوي .!

عبداللطيف ظاهر

نهاوند

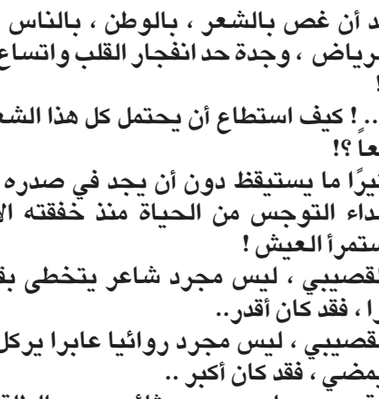

غازي القصيبي

في 15 اغسطس من العام 2010 مات أحد الشعراء ..!
وسقط أحد أهم اعمدة الثقافة العربية المعاصرة ذات الملامح المتجددة ..
مات أحد الناس الكبار جدا ولم نكتب عنه أو نرثيه كما يستحق
مات انسان طيب ، روائي لا اعلم ان كنت أحببت رواياته كما أحببت روحه الشاعرة التي تروي تفاصيل لا نهاية لها حتى بعد ان ترك المكتب والوزارة والبلاد والأرض دفعة واحدة ..!
أشعر بحنين جدا لـ / غازي القصيبي ..
موتك – كما هي سنة الله في خلقه – خسارة كبرى ..
وفقد لا يرتقه النشيج المر ولا البكاء العذب والتمرغ في طين الرثاء !
مات القصيبي فأنكرت الطواحين طعم الرياح وقتاً طويلا..

مات بعد أن غص بالشعر ، بالوطن ، بالناس ، بالادب ، بطرقات الرياض ، وجدة حد انفجار القلب واتساع الشرايين والرؤية !
يالقلبه .. ! كيف استطاع أن يحتمل كل هذا الشعر والادب والناس معاً ؟!
أظنه كثيرًا ما يستيقظ دون أن يجد في صدره هذا القلب المصاب بداء التوجس من الحياة منذ خفقته الأولى في صدره فاستمرأ العيش !
غازي القصيبي ، ليس مجرد شاعر يتخطى بقدمي قلبه الموت مرارا ، فقد كان أقدر..
غازي القصيبي ، ليس مجرد روائيا عابرا يركل الطرقات بغيابه ويمضي ، فقد كان أكبر ..
غازي القصيبي ، ليس مجرد ثائر يجمع الطلقات للثوار والخبز للامهات فقد كان أكثر..
كان غصنًا في جفاف الأرض أخضر !!
ماذا سنكتب يا غازي القصيبي ؟

فاكتب أنت بدلا منا :
«صـوتـي يـضـيـع ولا تحـس بـرجـعـه
ولـقـد عـهـدتـك حـين انـشـد تـطـرب
واراك مـا بـين الجـمـوع فـلا ارى
تـلـك الـبـشـاشـة فـي المـلامـح تـعـشـب
وتمـر عـيـنـك بـي وتـهـرع مـثـلـمـا
عـبـر الـغـريـب مـروعـا يـتـوثـب
بـيـنـي و بـيـنـك الـف واش يـكـذب
وتـظـل تـسـمـعـه.. ولـسـت تـكـذب
خـدعـوا فـاعـجـبـك الخـداع ولـم تـكـن
مـن قـبـل بـالـزيـف المـعـطـر تـعـجـب»!

كثيرون ماتوا وهم أحياء ،
وآخرون نعرفهم أحياء وهم ميتون
وأنت بلا أي مفتاح شك :
أحد هؤلاء الأحياء الذين ينظرون للموت باعتباره إحدى الطرقات التي تأخذك للوطن وتأخذنا اليك !!

إن رحيل الدكتور غازي القصيبي الروائي والدبلوماسي البارز على الصعيد العربي وأحد أبرز الشعراء العرب خلال الخمسين عاماً الماضية ،خسارة للثقافة العربية بكل ما تعنيه الكلمة ، فقد جمع بصورة لم تتكرر في الثقافة العربية بين وظيفة السياسي والدبلوماسي ورجل الدولة وبين الإبداع في نفس الوقت ، ورغم صعوبة صعوبة جمع هذه المتناقضات ، إلا أنه استطاع أن يفصل في كتاباته بين كونه رجل دولة وكونه كاتباً يعبر بجرأة عمّا يشعر به ، وقد تسبب له ذلك كما نعلم بمشكلات كثيرة ، لكنه تمكن من وضع الأدب السعودي على خارطة الأدب العربي في السنوات الماضية ووضع الكتابة السعودية على مقدمة المشهد الثقافي العربي من خلال كتاباته في الشعر والرواية وحتى المذكرات الشخصية بحيث أثار الكثير من الجدل في الساحة الثقافية .
الدكتور غازي القصيبي علماً من أعلام الثقافة العربية البارزين وبرحيله خسرنا واحداً ممن قدموا المشهد الثقافي السعودي والعربي بشكل بارز ومتقدم .

fhddohan@hotmail.com
twitter: @fhddohan